

تاج العروس من جواهر القاموس

فجعلَ المَيِّتَ كالمَيِّتِ . وفي التَّهْذِيبِ : قال أَهْلُ التَّصْرِيفِ : مَيِّتٌ
كَأَنَّ تَصَحُّيْحَهُ مَيِّوْتٌ عَلَى فَيَعْمَلُ ثُمَّ أَدْغَمُوا الواوَ فِي الياءِ قال : فَرُدَّ
عَلَيْهِمْ وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ كَمَا قُلْتُمْ فَيَنْدَبِغِي أَنْ يَكُونَ مَيِّتٌ عَلَى فَعْلٍ
فَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قِيَاسَهُ هَذَا وَلَكِنَّا تَرَكْنَا فِيهِ الْقِيَاسَ مَخَافَةَ الْاِشْتِبَاهِ
فَرُدَّ نَاهُ إِلَى لَفْظٍ فَيَعْمَلُ ؛ لِأَنَّ مَيِّتٌ عَلَى لَفْظٍ فَيَعْمَلُ وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا
كَانَ فِي الْأَصْلِ مَوِيَّتٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَوِيْدٍ فَأَدْغَمْنَا الياءَ فِي الواوِ وَنَقَلْنَا
فَقُلْنَا : مَيِّتٌ . وقال بعضهم : قِيلَ : مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَيِّتٌ ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَّةَ
ذَوَاتِ الْعِلَّةِ تُخَالِفُ أَبْنِيَّةَ السَّالِمِ . وقال الزَّجَّاجُ : المَيِّتُ : المَيِّتُ
بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا أَنْزَلَهُ يُخَفَّفُ يَقَالُ : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَيَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : " لَنُحْيِيَنَّ بِهِ دَوْلَةً مَيِّتَةً " وَلَمْ يَقُلْ
مَيِّتَةً انْتَهَى . وقال شَيْخُنَا - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قولَ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو - مَا
نَصَّه : وَعَلَى هَذِهِ التَّفْرِيقِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدْبَاءِ وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ ؛
فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْمَيِّتَ مَخَفَّفَ الْيَاءِ مَاؤُخُوذٌ وَمُخَفَّفٌ مِنَ الْمَيِّتِ
الْمُشَدَّدِ وَإِذَا كَانَ مَاؤُخُوذًا مِنْهُ فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ الْفَرْقُ فِيهِمَا فِي الْإِطْلَاقِ حَتَّى
قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ دَحْيَةَ فِي كِتَابِ التَّنْزِيهِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ الذَّكَيْرِ : بَأَنَّهُ
خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ وَمُخَالَفٌ لِلِسَّمَاعِ أَمَّا الْقِيَاسُ : فَإِنَّ " مَيِّتٌ " الْمُخَفَّفُ إِنَّمَا
أَصْلُهُ مَيِّتٌ الْمُشَدَّدُ فَخَفَّفُ وَتَخَفِيفُهُ لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَعْنًى مُخَالَفًا لِمَعْنَاهُ
فِي حَالِ التَّشْدِيدِ كَمَا يَقَالُ : هَيِّنْ وَهَيِّنْ وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ فَكَمَا أَنَّ التَّخَفِيفَ
فِي هَيِّنْ وَلَيِّنْ لَمْ يُحْدِثْ مَعْنَاهُمَا كَذَلِكَ تَخَفِيفُ مَيِّتٍ . وَأَمَّا السَّمَاعُ فَإِنَّ
وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْاِسْتِعْمَالِ وَمِنْ أَبْيَنِ مَا جَاءَ فِي
ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ وَقَالَ آخَرُ
:

أَلَا يَأْتِي لَيِّتَنِي وَالْمَرءُ مَيِّتٌ ... وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيِّتٌ